العوامل الثقافية وأثرها في بناء الدولة

الأستاذ الدكتور/ السيد محمد الديب
الأستاذ بجامعة الأزهر
مصر

يشكل قيام الدولة وبناؤها أساسًا مهمًّا في استقرار الشعوب وإدارة شئونها وقيام نهضتها، فالدولة كيان قائم، وبناء فاعل، ومنظومة حضارية تسوس مصالح الأمة، وذلك من خلال الحكومة التي تشرف عليها، وتتابع إدارتها للمؤسسات السياسية والثقافية المختلفة فيها، ولا ترقى الحضارات وتتقدم الشعوب إلا من خلال الدولة التي هي: "مجموع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليمًا معينًا، ويتمتع بالشخصية المعنوية، وبنظام حكومي، وبالاستقلال السياسي"(1).

والشعب أو الأفراد أو المواطنون عنصر أساسي لأي دولة، إضافة إلى الإقليم أو المنطقة التي تضم هؤلاء الأفراد، الذين يمارسون نشاطاتهم من خلال الإدارة العامة أو الحكومة، وعليه فالدولة بكل حدودها في إقليمها، وبالأفراد الذين يحيون تحت رعايتها عبارة عن: "مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدد، ويخضعون لنظام سياسي معين، متفق عليه فيما بينهم"(2).

ولفظ الدولة من التداول والانتقال من مرحلة لأخرى، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾(3)، وقد أطلق مكيافيلي(4) في القرن السادس عشر مصطلح الدولة على السلطة أو الحكم أو الحاكمين، إذ كان الملوك في أوروبا يرددون ما قاله الملك الفرنسي

لويس الرابع عشر قبل ذلك: "الدولة أنا وأنا الدولة"، لكن هذا الفكر لم يلبث أن محاه الزمن من خلال التطبيق على أرض الواقع، إذ حدثت متغيرات كثيرة عبر مئات السنين بشأن إدارة الدولة، وتحديد نظمها السياسية، وعلاقتها بغيرها من الدول.

أما العوامل الثقافية فذات آثار بارزة في بناء الدول وتقدمها وازدهارها؛ إذ بمقتضاها – فضلاً عن العوامل الأخرى – تسير حركة الحياة في الدولة، وتعتدل منظومتها، وترتقي حضارتها.

فالدولة كيان قائم ومعترف به، ولها حدود ومعالم، وماضٍ وحاضر، وآمال وطموحات، تسهم الشعوب بما تملكه من ثقافة وعلم في صناعة الواقع وتقدمه، وحسن العلاقات بين الدول المختلفة، والكيانات الحادثة، التي باجتماعها ومواقفها وتحضرها تزدهر الأمم، ويعلو البناء، وعندما يتجاوز المواطن مخاطر الأمية والجهل، ويسمو بالثقافة والعلم إلى التقدم، فإنه يرتقي بنفسه وبمجتمعه إلى السلوك الإنساني القويم، بما يجعل من شعبه نموذجًا مختلفًا ونمطًا فريدًا بين الشعوب، إذ ترتبط أبسط معاني الثقافة بتهذيب النفوس وتليين الطباع، وتتراكم المكونات الثقافية في وجدان الأفراد والجماعات عن وعي أو عن غير وعي؛ ذلك لأن الثقافة ليست حقائق ثابتة في الأوراق، أو محفوظة في العقل أو الدماغ، ولكنها مجموعة متكاملة من العقائد والقيم الراسخة والقواعد المتبعة، التي ينهض الشعب بتطبيقها والالتزام بها وعدم الخروج عنها، إذ لا يمكن ولا يتصور تحقيق بناء واستقرار لدولة ما على جهل وإملاق، فالثقافة والعلم والسعي من خلالهما إلى السبق والتقدم طريق إلى الحضارة، والنهضة، والتميز، والتفرد، والاستغناء عن الآخرين.

أولاً: مفهوم الثقافة وأهم خصائصها:

١– تعريف الثقافة :

يصعب أن نضع تعريفًا محددًا وشاملاً لكل معطيات الثقافة وما تتميز به من خصائص واتجاهات؛ إذ إن مكوناتها تختلف من جيل لآخر، كما أنها تتباين بين مجتمع ذي خصائص معينة وآخر، بآماله وطموحاته، لكن الكلمة ترجع في أصلها اللغوي إلى "ثقِف"، ومنه ثقفت

الشيء أي حذقته بما يؤدي إلى الفهم وسرعة التعلم، وثقِف الرجل ثقافة أي صار حاذقًا فطنًا، وثقف الشيء: أقام المعوج منه وسوّاه.

وأذكر هنا تعريفًا منتشرًا لأحد المثقفين الغربيين، وهو الأنثروبولجي إدوارد تايلور(٥)،حيث يعرف الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب المعقد، الذي يحتوي على النظم الاجتماعية، والعادات، والأديان، واللغة، والفنون، والتقاليد، والشعائر، والطقوس، والاقتصاد، والسياسة، والأعراف، والقيم، والمعايير الاجتماعية، وكل ما يكتسبه الفرد بوصفه عضوًا في مجتمع ما"(٦).

وبالنظر إلى هذا المفهوم نجد أن كثيرًا من مكوناته- فضلاً عن تفاعلها مع بعضها- تشير إلى التقارب العام بين الثقافات المختلفة، كما أن ثقافة الفرد تنتقل إلى المجتمع بحيث يصير شموليًا عامًّا، يتميز به مجتمع عن آخر، والواقع الحاصل بين الشعوب يؤكد – من خلال الفهم والتلقي ومقدار الخضوع للتقاليد، وصولاً إلى شعور كل فرد من الأمة بأنه عضو فيها، ويمكن أن يسهم في تقدمها وازدهارها – أن الثقافة صورة للأمة، وثقافة كل شعب صورة معبرة عن طريقة تفكيره، ومستوى إدراكه، وعمق تعامله مع الآخر، حتى لو كان الرأي متباينًا، فضلاً عن الاختلاف في التراث بما فيه من لغة، وعادات، وتقاليد، وأديان، وآمال، وطموحات، كما أنها تميز أبناء كل دولة من الدول، وتجمعهم عند الشدائد ، وتوحدهم فى المحافظة على بلادهم، والدفاع عنها، وأي مساس بتلك الثقافة يعد محاولة لطمس هوية الدولة الوطنية.

وترتبط الثقافة في الاستعمال العربي بالعلوم الإنسانية، إذ إنها الأكثر تأثيرًا في رقي الإنسان وحضارته، لكن المسألة لا تقف عند هذا المعيار، بل تتعداه إلى غيره، ذلك أن العلوم الإنسانية – خاصة- هي الأكثر تأثيرًا في العواطف والسلوك.

ولابد أن نقرر أن التوافق الثقافي بين الأفراد والمجتمعات يسهم في مزيد من التقارب، وصولاً إلى التوافق من خلال العوامل الفكرية والمعرفية فضلاً عن العوامل السياسية والاجتماعية، وعلى كلٍ فالثقافة توصيف مكتسب من خلال مجموعة من العوامل التي ترقي من سلوك الإنسان بما يعبر عن مجتمعه وأفراده، ومن ثّم تصل به إلى التوصيف الثقافي على المستوى الدولي.

ومن المهم أيضًا أن تكون ثقافة الأمة اتجاهًا عامًّا ينعكس على ارتقاء الأذواق، والتقدم الحضاري، والتمثيل الصادق لعادات المجتمع وتقاليده وعقائده وديانته وتراثه وواقعه، بما يكشف النقاب عن الآمال والطموحات التي تأخذ كل أمة من خلالها مركزها ومكانتها، وتقدير الشعوب الأخرى لها، وذلك هو التطور المشاهد في فعاليات المجتمع الدولي الذي يعبر عنه ويكشف عن بعض تفاصيله: الإعلام والمؤتمرات، وتوصيف مقدار السبق والبروز، وحدود التقدم الحضاري الذي أخذت الدول الناهضة تنشده وتسعى إليه؛ حتى لا يتراجع من المقدمة إلى المؤخرة، أو من الأمام إلى الخلف.

٢- خصائص الثقافة:

من المؤكد أن الثقافة العامة والمتنوعة تمثل أهمية بالغة وعلامة فارقة في حياة الشعوب، خاصة أنها سلوك إنساني يعبر عما يختزنه الإنسان من معارف، وينعكس على تعاملاته مع الآخرين، ومن هنا تأتي وتتأكد أهمية الثقافة في الارتقاء بالفكر الجماهيري، وصولاً إلى الإسهام بشكل بارز ومؤثر في قيام الدولة وتقوية بنائها.

أ- تتكون الثقافة من جميع المحصولات الثقافية على اختلاف أنواعها واتجاهاتها، وهي إما أن تُقدم للإنسان، أو تفرض عليه، لكن المسألة لا تقف عند هذا الحد، وإنما يجب أن يسعى المواطن إلى تثقيف نفسه، غير مكتف بما يأتي إليه في طفولته وشبابه؛ ولذا يلزم أن تكون الثقافة شاملة غير مقتصرة على مرحلة زمنية معينة، أو مجتمع دون آخر، أو طبقة أو فئة دون سواها.

ب- ينبغي أن تكون الثقافة مستمرة ودائمة، أي أن الأصل فيها ألا تقتصر على مرحلة معينة من حياة الإنسان، ولكن تبقى سلوكًا متبعًا وهدفًا مرشدًا في سائر مراحل عمره، لما تحدثه من تأثير في الفكر والوجدان، وفي التعامل مع الآخرين، وفي التعمق في فهم الماضي والحاضر والمستقبل للمجتمع الذي يحيا به، ويعيش على أرضه وتحت سمائه، إذ يلزم أن تكون عادة متبعة ومتوارثة يتم تحصيلها من كافة مصادرها، دون الاقتصار على لون واحد، أو اتجاه معين من الثقافات، حتى لو كانت بعض المعارف القليلة عن أشياء كثيرة.

ج- تزهو كل أمة بلغتها التي تتعامل بها تحدثًا وكتابة وقراءة، واللغة العربية بما لها من ماضٍ قويم في تراثنا الديني، وبما لها من اتساع في سائر نطاقات العالم العربي وغيره من المجتمعات الإسلامية التي تفتخر بما لديها من معرفة، ربما تصل إلى التمكن في اللغة العربية وجمالها وعمق بلاغتها.

واللغة العربية – بصفتها مميزة وداعمة للنمو الثقافي – ينبغي أن تنال حظًّا من التقدير والتوقير بما تمثله في عمق التراث العربي والإسلامي، وفي المشاهد الحادثة في سائر كيانات الوطن العربي، فالحفاظ على اللغة في سائر القطاعات ينبغي أن يكون توجهًا وتوصيفًا للثقافة الشاملة، ثم يضاف إليها ما يمكن تحصيله والاستحواذ عليه من اللغات الأخرى، التي يتعمق التواصل بها مع المجتمع الدولي، فإذا كانت اللغة من مصادر الثقافة فإنها في عذوبتها وروعتها واتساع مفرداتها خاصية مهمة من خواص الثقافة العربية.

د- ينبغي أن تكون الثقافة غير مختزنة، وقابلة للنقل من الآخرين وإليهم، حتى لا تنحصر دوائر التحصيل على مجتمع واحد أو جيل معين، أو حتى نوع محدد من الفكر، فالثقافة في مفهومها العام قابلة للذيوع والانتشار دون الاقتصار على لون أو مصدر واحد أو جيل واحد.

هـ- يجب أن تكون الثقافة مستهدفة للنفع والإفادة، وهنا ربما يسأل سائل: هل بعض الثقافات ليس نافعًا ؟ والجواب: نعم، ونحن لسنا بصدد تحديد أشكال الثقافة غير النافعة؛ لأن الشواهد كثيرة مثل التثقف بالفكر الضال غير المرشد، في ضوء قوله تعالى: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾(٧)، إلى غير ذلك من الخصائص التي لا يتسع المجال هنا للبحث فيها.

ثانيًا: روافد الثقافة:

يصعب – إن لم يكن مستحيلاً- بيان جميع روافد الثقافة ومكوناتها التي تلتئم مع بعضها مكونة مجموعة من العوامل المستهدفة؛ لبيان قدرتها على الإسهام في بناء الوطن، ودعم مصادره، وحسن توجيهه، ولكننا سنحتكم إلى التغليب في بيان الروافد التي تمد الإنسان بالثقافة، "انطلاقًا من إيمان راسخ بأن الثقافة تشكل المحور الأساسي لبناء الإنسان، وإكسابه

المهارات والخبرات التي تمكنه من الإسهام الفاعل في نهضة ورقي مجتمعه"[٨]، ويلزم أن ننوه ببعض هذه المصادر؛ تمهيدًا لبيان أبعاد دورها في بناء الوطن وحمايته، وهي:

١- الأدب شعره ونثره:

أ- الشعر: لا يغيب عن الكثيرين مقدار ما يتميز به الشعر في ترقيق الشعور، وإنماء الإحساس، وإرهاف الذهن، فهو ديوان العرب وسجل مفاخرهم وبطولاتهم منذ العصر الجاهلي، إذ كانت القبائل تفخر بشاعرها، وتمنحه الجوائز والعطاءات، وتجعل له مكانة لا يرتقي إليها غيره، حيث كانوا يحفظون الكثير من الأشعار، لحديثها عنهم، وتمجيدها لواقعهم، كما كانوا يعقدون أسواقًا أدبية تكون الشراكة فيها هدفًا معروفًا ومقصودًا لتمجيد القبيلة، وتسجيل مفاخرها، وترقيق أذواقها، ويتحرك الزمن للأمام فيصل إلى عصر المبعث النبوي، فنجد الرسول ﷺ يختار له شاعرًا بل يختار عددًا من الشعراء؛ للرد على هجاء المشركين وصدهم وبدء تأسيس دولته، وفي العصور التالية كان الحكام والأمراء يختارون من الشعراء والعلماء من يعكفون على تربية أبنائهم، وتحفيظهم الشعر والنثر في حدود مستوياتهم ووفق اتجاه أذواقهم.

ونصل إلى العصر الحديث فنرى أن الشعر كان أسلوبًا ومنهجًا متبعًا في تحميس الشباب وتحفيزه للإسهام في الدفاع عن الوطن وحمايته، مع حتمية الاستعانة بالعلم التجريبي لمسايرة الحضارة المعاصرة.

وأذكر في هذا الصدد بعض الأبيات للشاعر أحمد شوقي يتجه فيها إلى مخاطبة الشباب للتثقيف بالعلم والشورى؛ لكي يبني دولته وحضارته، حيث قال:

إن سركَ الملكُ فابنيه على أسس ... فاستنهض البانين العلم والأدبا
وارفعْ له من بناءِ الحق قاعدةً ... ومُدَّ من سبب الشورى له سَبَبا

ب- الرواية: للمبدعين نتاج خالد، وإبداع رائد فى "القصة القصيرة والقصة الطويلة"، ربما يصعب حصره، لكن النتاج المتميز لنجيب محفوظ وغيره يجعل من هذا اللون رافدًا ثقافيًّا عظيم التأثير في محبة الوطن، والحفاظ عليه، ودعم تقدمه، وحراسة واقعه والإنارة

لمستقبله، وكم كان تأثير بعض الروايات عظيمًا ورائعًا في تنمية الوعي القومي، والشعور بأهمية قيام الوطن واستمرار عطائه وتقدمه، ونذكر في هذا الصدد رواية "عودة الروح" لتوفيق الحكيم، ورواية "الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوي، وغير ذلك كثير.

ج- المسرح: يكون الأدب المسرحي شعرًا ونثرًا، وقد أبدع الأدباء كثيرًا من اللونين، وهذا الإبداع يتحول بتمثيله على المسرح أداة ثقافية تشكل كثيرًا من وعي الشعب، ولا زلنا نذكر بكل تقدير وإعجاب ما كان عليه الأدب العربي في مصر بما فيه المسرح بوصفه رافدًا ثقافيًّا متميزًا، حتى لو كان مشاهدوه من طوائف اجتماعية متميزة، لكن الثقافة على عمومها لا تفرق في تأثيرها بين مجتمع وآخر، أو طائفة وأخرى، والشواهد المتميزة في هذا الصدد كثيرة، ونشير في هذا السياق إلى الدراما التليفزيونية والإذاعية، ومدى تأثيرها في فكر الشعوب .

٢- العلم والتعليم :

لهذا الموضوع حديث آخر في رافد آتٍ، مذكرين أن النبي ﷺ كان يستثمر طاقات الشباب في بناء الدولة، اعتمادًا على العلم والتعلم، فقد استثمر الطاقة العلمية للصحابي الجليل زيد بن ثابت ﷺ، حين وجهه إلى تعلم لغة اليهود في المدينة؛ ليتعرف على ثقافتهم، وكيف يفكرون في واقعهم، وتحديث الأساليب الناجحة للتعامل معهم بما يسهم في تأسيس دولته، وقيام نهضته .

٣- الإعلام :

هذا مجال رحب فسيح تتعدد اتجاهاته ونواتجه، لكنه على كل حال عظيم الأثر في التأثير القوي على المستوى الثقافي للمواطنين، ولا ينبغي في هذا الشأن التقليل من رسالته، أو التقليص لدوره، بل يلزم حسن توجيهه بما يحقق النفع المعرفي للمجتمع في كافة برامجه ومعطياته، وذلك مثل الإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات وغير ذلك، لكن التأثير على عمومه حادث ومؤكد، ولا ينبغي إغفاله، بل يجب ترشيده، وحسن توجيهه.

٤- الإنترنت :

الإنترنت وسيلة ثقافية، معرفية، مستحدثة، وقد صارت بما تشمله من إغراء وترغيب محلاً للإعجاب والتقدير من سائر الأعمار، الصغار والكبار، ولا تتوقف بدائع هذا المجال على نوع

محدد من الثقافة واللغة، بل احتوى الكثير، وأصبح مقبولاً لديهم بما يشمله من أخبار وثقافات ومواقع إلكترونية متعددة، لكن بعض المنافذ قد تشتمل على ما يضر ولا يفيد؛ ولذا يلزم التبصر عند الاستعمال، واختيار الأنسب لكل عمر زمني، أو مستوى ثقافي، فإذا كانت المواقع الإلكترونية متاحة للجميع باعتبارها وسيلة ثقافية حديثة، لكن الاستفادة تحدد بمدى قدرة الشخص على اختيار ما يناسبه، وطرح ما عداه.

ولا شك في أن ثقافة الأمة هدف مأمول، وموضع تقدير، بصرف النظر عن أي رافد من روافده، ولتكن الوسيلة – كما تكون – ما دام الهدف هو الوصول إلى الغاية المنشودة.

ثالثًا: العلم والتعليم:

اهتم الإسلام بالعلم والعلماء اهتمامًا عظيمًا، وسجَّل ذلك القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (٩).

والعلماء ورثة الأنبياء، وأفضل العلوم علم القرآن الكريم، فالعلم أساس نهضة الشعوب وقيام الحضارات، وأفضل ما يمكن أن يقدمه المسلم لوطنه هو العلم النافع المفيد، الذي يخدم به نفسه ودينه ومجتمعه، ومن فضل العلم على البشر أن الله تعالى يرفع به أقوامًا لم يكن لهم شأن بين الناس، إذ بعلمهم يتصدرون المشاهد، ويشغلون المراكز والمناصب، ويتقدمون الصفوف، ولا يتحقق العلم إلا بالتعلم الذي تُنشأ له المدارس والمعاهد والكليات، ويكاد يكون التعليم قسيمًا للثقافة، ودليلاً مشهودًا على حضارة الأمة وتقدمها، فتحصيل الثقافة لا يتوقف عند حدود معينة فهي محيط بلا شاطئ وامتداد بلا آخر، وصار تحصيل الثقافة والعلم شاملاً كل حياة الإنسان، ولا يتوقف على تحصيل شهادة، أو الوصول إلى رتبة، أو تأليف كتاب أو غير ذلك، ونؤكد أن العلم قائم بذاته، وعامل من العوامل الرئيسة في قيام الدول وبناء نهضتها، وهو من أهم الروافد الثقافية التي تقوم بدور فاعل ومؤثر في بناء نهضة الدولة وتقدمها؛ لتأخذ مكانها اللائق في الترتيب الدولي.

رابعًا: أثر العوامل الثقافية في بناء الدولة:

إن بناء الدولة ليس موجهًا بدرجة ما إلى الشروع في قيامها وبدء إقامة مؤسساتها ولكن الهدف المراد -كما نفهمه أو كما ينبغي أن يفهم- هو بناؤها بمعنى استمرار هذا البناء، ودعم بقائه، والحفاظ على سيادته، وعدم الانتقاص أو اليأس من قدراته في السابق واللاحق، والإسهام في صياغة مستقبله، بما يعني دعم طموحاته، وتفعيل آماله، والقفز بخطوات ثابتة إلى الأمام في ظل سباق دولي محموم.

والدولة عندما تستهدف شبابها للإسهام في استمرار قيامها وزيادة تقدمها وتحضرها فإنها تعدهم بالثقافة والعلم، وتحصنهم بالقيم والمبادئ والأخلاق من خلال العقائد الدينية الراسخة والثابتة.

ويسجل التاريخ الحديث والمعاصر نماذج لشخصيات مصرية بارزة فوق الحصر، صنعت كثيرًا من الإنجازات على أرض الوطن وخارجه، ورحل ومات هؤلاء العظام بصنائعهم الخالدة لبناء الوطن، وبقي هذا التاريخ شاهدًا ومُقَدرًا لهم من خلال مآثرهم وسائر صنائعهم في شتى المجالات العلمية والثقافية والدينية، بما يؤكد عمق التجارب في كيان العظماء بما يجعلهم قدوة رائعة للشباب وسائر المثقفين بالأزمنة اللاحقة.

ولا شك أن الدور الذي نهض به المثقفون في بناء مصر دور مؤثر وبارز، فهم قادة للفكر ورموز للحضارة، ويُقتدي بهم في الإسهامات العظيمة التي يستند عليها الوطن في بقائه، ودوام عطائه، واستمرار تقدمه، حتى يتجاوز ما يمكن أن يلحق به من إعاقات لا ينبغي أن تؤثر في نموه وازدهاره وإشعاعه، وسعيه إلى التقدم والبروز في مسيرته الحضارية.

أهم النتائج :

١- يشكل قيام الدولة وبناؤها أساسًا مهمًّا في استقرار الشعوب، وإدارة شئونها، وقيام نهضتها، ولا يتصور قيام الأنظمة الحاكمة واستقرارها إلا بالعديد من المقومات المنظمة لحركة الحياة مثل المقومات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

٢- الدولة كيان قائم ومعترف به، ولها حدود ومعالم، وماض وحاضر، وآمال وطموحات، تسهم الشعوب بما تملكه من ثقافة وعلم في صناعة الواقع وتقدمه، وحسن العلاقات بين الأمم المختلفة، والكيانات الحادثة، التي باجتماعها ومواقفها وتحضرها تبنى الدول وتزدهر الحضارات.

٣- يتعدد مفهوم الثقافة لارتباطه بالوطن الذي يحتكم إلى التراث، والقيم والمبادئ، والعادات والتقاليد، التي تختلف من كيان إلى آخر دون تعارضات مع كيانات أخرى قائمة.

٤- ينبغي أن تكون الثقافة مستمرة ودائمة بحيث لا تقتصر على مرحلة معينة من حياة الإنسان، ولا تتخلى عنها الدولة في أي مرحلة من مسيرتها.

٥- يُعد العلم والتعليم من أهم الروافد الثقافية، ولا تختلف الروافد - على عمومها - بين دولة وأخرى.

٦- أسهم كثير من العلماء والمثقفين في بناء الوطن واستمرار مسيرته، بما يؤكد أن بناء الدولة مسئولية مشتركة يتحملها الأفراد والمجتمعات من خلال دور الثقافة ومعاهد التعليم في شتى مراحله.

الهوامش:

(١) المعجم الوسيط "مادة دول".

(٢) موقع " الموسوعة الحرة" بالإنترنت.

(٣) آل عمران: ١٤٠.

(٤) مكيافيلي هو : نقولا مكيافيلي، الذي ولد في فلورنسا بإيطاليا في الثالث من مايو ١٤٦٩م، المتوفى بها في الحادي والعشرين من يوليو ١٥٢٧م، وكان مفكرًا وفيلسوفًا سياسيًّا إيطاليًّا إبّان عصر النهضة، ومن أهم مؤلفاته كتاب "الأمير" ومن أشهر أقواله "الغاية تبرر الوسيلة".

(٥) إدوارد تايلور: أنثروبولوجي إنجليزي مولود في الثاني من أكتوبر ١٨٣٢م، ومتوفى في الثاني من يناير عام ١٩١٧م، وقد عمل أستاذًا لعلم الإنسان في جامعة أكسفورد.

(٦) موقع موسوعة "وزي – وزي " بالإنترنت " .

(٧) البقرة: ١٠٢.

(٨) الحياة الثقافية في الإمارات، طبع سفارة الإمارات بالقاهرة، ص٧ .

(٩) المجادلة: ١١.